

الإمَام الحَسن ابن الإمَام إبرَاهيم النّفس الرّضيّة ابن عبدالله المَحض ابن الإمَام الحَسن ابن الإمَام السّبط الحَسن ابن أمير المُؤمنين علي بن أبي طالب -عليهم السّلام- ،

إلى الأمّة برواية الثّقات من آل محمّد .

❖ مَفاهيم عقائديّة من دَعوة الإمَام الحَسن بن إبراهيم -عليه السّلام- .

❖ شيءٌ من سيرتِه وخُروجه.



دَعوةُ (كتابُ) الإمَام الحَسن ابن الإمَام إبرَاهيم النّفس الرّضيّة ابن عبدالله المَحض ابن الإمَام الحَسن ابن الإمَام السّبط الحَسن ابن أمير المُؤمنين علي بن أبي طَالب -عليهم السّلام- ، إلى الأمّة برواية الثّقات من آل محمّد .

* مَفاهيم عقائديّة من دَعوة الإمَام الحَسن بن إبراهيم -عليه السّلام- .

* شيءٌ من سيرتِه وخُروجه.

الكاظم الزيدي

*قال حافظُ العترَة أبُو العبّاس الحَسَني [أحمَد بن إبراهيم بن الحسَن بن إبراهيم بن الحسَن ابن الإمام محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسَن بن علي بن أبي طَالب ، (ت٣٥٣هـ) ، الثّقة الثّبتُ العَدل عندَ آل محمّد] رَضي اللّه عنه ، أخبرَني الثّقاتُ بدَعوَة الحَسن بن إبرَاهيم [النّفس الرضيّة ابن عبداللّه بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -عليهم السلام- ، قال] :

بسم اللّه الرحمن الرحيم

مِن آل يَاسين إلى جَمَاعة المُسلمين .. سَلامٌ عَليكُم، أمّا بَعد: فَلولا اعتبارُنا بأبينا، وَحفظُنا لأوّلِنَا ، وتَمسُّكِنَا بوصيّة نَبينا -صلى اللّه عليه وآله وسلم- والقيامِ بأمر اللّه تعالى، والأمر بالمَعروف والنّهي عَن المُنكَر، والدّعَاء إلى سَبيل الحَق إذْ عُصِي اللّه في أرضِه، وَحُكِم فِي عِبادِه بغير كِتَابه وسُنّة نبيّه، مَا خَرجنَا يَترَى بَعضُنا في أثر بَعض على أي حِينٍ وفي أي زَمَان على هَوانٍ مِنَ النّاس ، وشِدّةٍ مِن الأمر فِي قِلة مِنَ العَدَد، وَكثرَة مِنَ العدو، وَخِذلان مِنَ النّاس، يَدعو آخرُنا إلى دَعوَة أوّلنا ، وَيقتدي حَيّنا بميّتنا، سِراعاً إلى اللّه وَقُدماً في سَبيله، وحُجَجاً على خَلقِه، ولعلّهم يَنتهون. لَم نَنظُر إلى كَثرَة عَدوّنا وَقلّة مَن تَبعَنَا، صُدقاً عِند اللّقاء صُبراً عِند المَوت، لا نُفارق ألْويَتِنا، ولا ظِلال رماحنا، حتى نَمضى إلى مَا أُمِرنَا به، ونَنتجز ما وُعِدنَا به مِن ثَوابه غَير شاكِّين ولا مُرتَابين لا نخشى إلاّ اللّه، أمَا واللّه صِدقاً وَبراً .

أيّها النّاس ، لقَد ضَللتم بخِذلانكم لنَا، وَصدفكم [وصدفتُم] عَن الحَق، فَلم تَهتدُوا بهَدينَا، ولم تقتدوا إلاّ بغيرنا، إثرةً للدّنيا وَحُباً لها، ورُكوناً إليهَا، إذ أخْرَجتُم الأمرَ عَن أهلِه، وَجعلتمُوه في غير مَحله،

فأصبحتُم في فِتنٍ كقِطَع اللّيل المُظلم ، مَع غير إمَام هُدى، ولا علَمٍ يُرى، فقد تفرّقت جمَاعَتكم بعد ألفتها، و تصدّعت سبُلكُم بعد انتهائها بإيلاء حُكم الظلم والجور والأثَرَة علينا، منعتمُونا سهمنا، ومَا جعله الله في كتابه لنا، فصارَ لِغَيركم ولِغيرنا، يقتدي الخَلَفُ منكم بالسلف، ويُولد مولودنا في الخَوف، وينشأ نَاشئنا فِي الغُربَة، والفقر، ويمُوت ميّتنا بالقتل والذّل والصّلب، وأنواع المثُلاَتِ، عمَلُ قوم فِرعَون في بني إسرَائيل، تُذبَح أبناؤهم لِخَشية آبائهم، وتُستَحيا نساؤهم، فهذَا حَالُنا فيكم وبين أظهُركُم، افتخرَت قُريشٌ على العَرب بأنّ محمداً قُرشي، وافتخرَت العربُ على العَجم بأنّ محمداً عربي، حتى إذا تمت لقُريش النّعمة، وللعَرب الفضيلة بمَا سألوا الناس مِن حقنا أخّرونا، وتقدّموا، ورأوا لأنفسهم مِن الفضل علينا مَالم يروه لغيرهم مِن سَائر النّاس مِن حَقنا، وقالوا: نحن أحق وأولى بتراث نبي الله وَسُلطانه، فلا هُم أنصفُونا مِن أنفُسِهم إن كان هذا الأمر للقرابَة؛ إذ كنا أقرَب النّاس منهم، ولا أنْصَفَنا النّاس إن أجازوا مَع القرابة لِمَن هُو أبعد رَحِماً ، ولَعمري لو رَجَت قُريشٌ الظّهور في البلاد والتمكّن بغير التوحيد وَتصديق محمّد الصّادق ومَا أنزلَ عَليه، والخُروج إلى عبادة الأوثان لكَتبوا أسَاطير أهوائهم وأمنيَة نفوسهم، ثم أظهَروا مَا في قلوبهم مِنَ النّفاق والتكذيب، ولكنّهم عَلِمُوا أنّهم لا يسوغ لهم ذلك ولا يَستقيم مَا طلبوا مِن التملّك والجبريّة إلاّ بتصديق محمّد -صلى الله عليه وآله وسلم- وإظهَار التوحيد، فأظهَرُوا دَعوَة الإسلام وأسرّوا النّفاق، فتلك آثارُهم تنبئ عنهم، وأحكَامُهم تُخالف دعواهم ولو كانوا عَلى شيء من الأمر لحَفظوا محمّداً -صلى الله عليه وآله وسلم- في ذريته، ولم يَستأثروا عليهم بفيئهم وخُمس مَا أفاء الله عليهم، ثمّ هَذا مَع تَعطيل الأحكام وتَغيير الأقسام وإضاعة الحدود؛ وأخذهم الرّشا، واتباعهم الهَوى، فالله الله أيّها

الناس ارجعُوا إلى الحقّ وأجيبوا إليه أهلَه، لا تَغرّنكم الآمال فإنّ الآمال هي الاستدرَاج، قال الله عز وجل: {سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ} ، {وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ}[الأعراف :١٨٣] ، فقَد أُملِي لمَن كان قَبلكم مِن الأمم ثم أُخِذوا وكَانوا في إملائهم إذا أحدثوا لله مَعصيةً جَدّد الله لهم عليها نِعمةً، «فبذلك» اغترّوا واجترؤوا، فبغَتهم الله بالعذاب من حيث لَم يَشعُروا فما أغنى عنهم كَيدهم وما كانوا يَجمَعون، وقد قَصّ الله عليكم ما ارتكبَت بنو إسرائيل وما حلّ بهم من سَخط الله وعذابه، فتوبوا إلى الله أيها المُسلمون وأجيبوا إلى الحَقّ دُعَاتَكُم، فلسنا نُريد بمَا نَدعوكم «إليه» مُلكاً نقهَرُكم به، ولا مالاً نستأثر به عليكم ولا ندعوكم إلاَّ لإقامةِ أَوَدكم وإمَاتةِ البدع وإحياء السّنن وحُكم الكتاب، لترجع ألفتكم وتكونوا إخواناً؛ وعلى أمر الله أعوناً؛ فأبصِروا رَشدكم قبل أن تَقول نفس {يَاحَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّه وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ، أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللّه هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ، أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ}[الزمر :٥٦] ، وفقنا الله وإياكم لمحابِّه وجنبنا وإياكم معاصيه، انصروا الله ينصركم. والسلام)) [المصابيح في السيرة للحافظ أبي العباس الحسني :٤٥٧].

● مَفاهيمُ عقائديّة في النصّ على منهَج أهل البيت -عليهم السلام: -

* قولُه -عليه السلام- : ((والدّعَاء إلى سَبيل الحَق إذْ عُصِي اللّه في أرضِه)) .

- بَيان : يُشيرُ إلى الدّعوة بالإمامَة.

* قولُه -عليه السلام- : ((يَدعو آخرُنا إلى دَعوَة أوّلنا ، وَيقتدي حَيّنا بميّتنا)).

- بيان : يُشيرُ -عليه السلام- إلى أنّ طريقَة أهل البيت هُو اتّباعهُم لآبائهم والاقتداء بهم ليكونَ ارّجل منهُم محمود الطّريقة وأهلاً للاتّباع والهدايَة.

* قولُه -عليه السلام- : ((وحُجَجاً على خَلقِه)).
- بيان : يُشيرُ -عليه السلام- إلى أنّ أهل البيت -عليهم السلام- حُججُ اللّه على الخلق وذلك من مدلول الشّرع كخبر الثقلين وغيره.

* قوله -عليه السلام- : ((حتى نَمضى إلى مَا أُمِرنَا به، ونَنتجز ما وُعِدنَا به مِن ثَوابه)).
- بيان : يُشير -عليه السلام- إلى أنّ ذلك القيامُ بواجب الهداية والأمر بالمَعروف والنّهي عن المُنكر على منهاج آبائهم الذي هُو منهاجُ الكتاب والسنّة هو فرضٌ عليهم أُمروا به ووعُدوا على الإتيان به الثّواب الجزيل ، فأهل البيت يقومون بواجبهم في الأمّة.

* قولُه -عليه السلام- : ((أيّها النّاس ، لقَد ضَللتم بخِذلانكم لنَا، وَصدفكم [وصدفتُم] عَن الحَق، فَلم تَهتدُوا بهَدينَا، ولم تقتدوا إلاّ بغيرنا)).

- بيان : يُشيرُ -عليه السلام- إلى مدلول خبر الثقلين المتواتر معناه بين الأمّة ، قوله -صلوات اللّه عليه وعلى آله وسلم- : ((إني تاركٌ فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا من بعدي أبدا كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي)) ، فالضّلال في كلام الإمام -عليه السلام- هُو هذا ، ضلالٌ عن هُداهُم منهجُهم وطريقتهم وإجماعهُم في الدّين ، والضّلال عن نُصرتهم والخُروج معهم ، وإقبالِهم واقتدائهم بغيرهم .

* قولُه -عليه السلام- : ((إذ أخْرَجتُم الأمرَ عَن أهلِه، وَجعلتمُوه في غير مَحله، فَأصبحتُم في فِتنٍ كَقِطَعِ اللّيل المُظلم)).

- بيان : يشيرُ -عليه السلام- إلى أوّل الأمر بعد رسول اللّه -صلوات اللّه عليه وعلى آله- عندما خرجَتَ الإمامَة عن أمير المُؤمنين -عليه السلام- إلى غيره ، ثمّ أيضاً في زمانِه -عليه السلام- ، فأهل البيت -عليهم السلام- هُم أهل الأمر أي الإمامَة في الأمّة.

* قولُه -عليه السلام- : ((فتوبوا إلى اللّه أيها المُسلمون وأجيبوا إلى الحَقّ دُعَاتَكُم)).

- بيان : الأئمّة الدّعاة من أهل البيت -عليهم السلام-.

* قولُه -عليه السلام- : ((فلسنا نُريد بمَا نَدعوكم «إليه» مُلكاً نقهَرُكم به، ولا مالاً نستأثر به عليكم ولا ندعوكم إلاَّ لإقامة أوَدكم وإمَاتة البدع وإحياء السّنن وحُكم الكتاب، لترجع ألفتكم وتكونوا إخواناً؛ وعلى أمر اللّه أعوناً)).

- بيان : يُشيرُ -عليه السلام- إلى أنّ دعوات أئمّة العترَة ليسَت دنيويّة أو سياسيّة دنيويّة كما يُروّج البعض ، بل هي من روح أمر الشّرع ولأجل تحقيق الغايَة منه في الأمّة.

• شيءٌ من دَعوة وخروج الإمام الحسن بن إبراهيم النّفس الرضيّة ابن عبدالله بن الحسن -عليه السلام : -

دعا الإمام الحسن بن إبراهيم -عليه السلام- ، بعد استشهادِ والده بباخمرا سنَة (١٤٥هـ) ، ولم يلبَث حتّى تمكّن منهُ أبو جعفرِ المنصور العباسيّ بالحيلَة وإرسال العُيون ، فحبسَه ، وأودع الإمامُ ابنه (عبدالله) وهو صغيرٌ أحَدَ أصحَابه ليحفظَهُ في حبسِه ، ومكثَ الإمام الحسن بن إبراهيم -عليه السلام -في السّجن حتّى توفّى الله أبا جَعفر المنصور ، فلمّا كانت سنَة (١٥٩هـ) في خلافة ابنه المهدي العباسيّ ، أخرج المهدي مَن في الحبس إلاّ الإمام الحسن بن إبراهيم -عليه السلام -، فاجتمعَت الزيدية للاحتيال في إخراجِه-عليه السلام-من الحبس حتّى تمكنّوا من ذلك ، وخرجَ -عليه السلام- إلى الحجاز ، والتقَى ولدَه (عبدالله) ، وهُو أحد شيُوخ الإمام نجم آل الرّسول القاسم بن إبراهيم الرّسي -عليه السلام- ، (١٦٩-٢٤٦هـ) في الرّواية وممّن قصد في كلامِه : ((أدركتُ مشيخَة ولد الحسن والحُسين وما بينَهم اختلاف)) ، وروى لَهُما الإمام النّاصر الأطروش الحسن بن عَلي بن الحسن بن علي بن عُمر الأشرف ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٢٣٥-٣٠٤هـ) في كتابه البساط ، وكذا الإمام أبو طَالب يحيى بن الحسين الهاروني الحسني -عليه السلام- ، (ت٤٢٤هـ) ، في أماليه (تيسير المطالب بأمالي أبي طالب) ، والحمدللّه.

اللهمّ صلّ وسلّم على محمّد وعلى آل محمّد...